

فتح القدير

وقوله : 17 - { كلا } ردع للإنسان القائل في الحالتين ما قال وزجر له فإن ا سبحانه
قد يوسع الرزق ويبسط النعم للإنسان لا لكرامته ويضيقه عليه لا لإهانته بل للاختبار والامتحان
كما تقدم قال الفراء : كلا في هذا الموضع بمعنى أنه لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا
ولكن يحمدا سبحانه من بيان سوء أقوال الإنسان إلى بيان سوء
أفعاله فقال : { بل لا تكرمون اليتيم } والالتفات إلى الخطاب لقصد التوبيخ والتقريع على
قراءة الجمهور بالفوقية وقرأ الجمهور { تحاضون } و { تأكلون } و { تحبون } بالفوقية
على الخطاب فيها وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالتحذية فيها والجمع في هذه الأفعال باعتبار
معنى الإنسان لأن المراد به الجنس : أي بل لكم أفعال هي أقبح مما ذكر وهي أنكم تتركون
إكرام اليتيم فتأكلون ماله وتمنعونه من فضل أموالكم قال مقاتل : نزلت في قدامة بن
مطعون وكان يتيما في حجر أمية بن خلف